Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

تحليل الإضافة ومعانيها في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة

إعداد

أحمد شاكر هسبوان

تجريد

كانت المسألة في هذا البحث ترجع خلفية هذا البحث على وهي: ما هي الإضافة وما معانيها، وفي أي آيات الإضافة الموجودة في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة .وكان نوع هذا البحث دراسة مكتبية، أي يجمع الباحث الكتب المتعلقة بالموضوع ثم يقرأها ثم يحلل تحليلا دراسة وصفية. وبعد ذالك يجمع الباحث الإضافة الموجودة في سورة الفتح لمعرفة معانيها عند دراسة علم النحو. وآلة البيانات هي طريقة التحليل النوعي أو يسمى أيضا مكتبة البحوث.

بعد ما قام الباحث الدراسة فوجد الباحث النتائج من هذا البحث عن معانى الإضافة تنقسم إلى اللامية والبيانية والظرفية والتشبيهية، وفي الناحية الأخرى فيها الإضافة اللفظية والمعنوية. ومن الإضافة اللامية، وهي ما كانت على تقدير "اللام" وتفيد الملك أو الاختصاص، خمس كلمات يعنى في آية: ٢، ٤، ٥، ٩، ١٠. ومن الإضافة البيانية، وهي ما كانت على تقدير "من"، واحدة كلمة يعنى في آية: ٥. ومن الإضافة الظرفية، وهي ما كانت على تقدير "في" وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا زمانا كان أو مكانا للمضاف، ثلاث كلمات يعنى في آية: ٤، ٦، ٧. والإضافة التشبيهية وهي ما كانت على تقدير "كاف التَّشبيه". وضابطها أن يضاف المشبّه به إلى المشبّه. كل من الإضافة اللامية والبيانية والظرفية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة هي الإضافة المعنوية، لأنّ المضاف فيها غير وصف إلى معموله.

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

كلمة المفتوحة: تحليل الإضافة، ومعاني الإضافة في سورة الفتح

مقدمة

اللغة هي آلة الإتصال الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيد مطالبه في المجتمع، وبها أيضا يناقش شئونه ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوى تحتها. بواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم كما يؤثر في عقولهم. أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغة هي المستودع لتراثه والرباط الذي يرتبط به أبنائه فيوحّد كلمتهم و يجتمع بينهم فكريّا، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي الى الحاضر والمستقبل.[١] اللغة العربية لها ثلاثة عشر علما وهي الصرف والاعراب (يجمعهما باسم النّحو) والرسم والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والانشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة.[٢]

والإضافةُ ظاهرة من الظواهر النحوية، وهي من انواع التراكيب في اللغة العربية، وهي كثيرة الوقوع في الألفاظ العربية، ومعرفتها من الأمور المهمة. فقد وجدت التعريفات المختلفة للإضافةُ التي أوردها النحويون في كتبهم، ومن تلك التعريفات ما عرف الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية"، بأنّها الإضافةُ نِسبة بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً، نحو "هذا كتابُ التلميذِ. لَبِستُ خاتمَ فِضَّة.

[١] مُحَمَّد كامل الناقة، *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهيج والا ستراتيجيات*، (القاهرة: ايسيسكو، ٢٠٠٦)، ص. ٢٨

[٢] مصطفى الغلاني، *جامع الدروس العربية ج. ١*، (بيروت–لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ص.٧

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

لا يُقبلُ صِيامُ النهارِ ولا قيامُ اللَّيلِ إلا من المخلِصينَ".ويُسمّى الأوَّلُ مضافاً، والثاني مضافاً إليهِ. فالمضافُ والمضافُ إليه اسمانِ بينهما حرفُ جَرّ مُقدَّرٌ.وعاملُ الجرِّ في المضاف إليه هو المضافُ، لا حرفُ الجرّ المقدَّرُ بينهما على الصحيح.[٣]

الجملة المفيدة هي كل ما تركب من كلمتين أو أكثر, وأفاد معنى تاما وتنقسم إلى قسمين:جملة إسمية وجملة فعلية. فالجملة الإسمية هي التي تبدأ باسم أو ضمير. وعناصر تكوين جملة إسمية هي مبتدأ و خبر. فنحو البيت كبير. البيت تكون مبتدأ و كبير تكون خبر. وقد تكون في جملة إسمية صفة ومنصوب فنحو نحو بيت كبير ومضاف ومضاف إلية (إضافة) فنحو بيت المدرس.[٤]

وأما الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل وتكون مركبة من فعل وفاعل او من فعل ونائب فاعل, فنحو كتب يوسف الدرس. كتب تكون فعل و يوسف تكون فاعل والدرس تكون مفعول به.[٥] والإضافة لها تسوية وعلاقة بحقيقيته مع فعل وفاعل، صفة وموصوف، ومبتدأ وخبر. فعل وفاعل هو تابع مرفوع ويحتاج الزمن الخاص مثلا "أكتب الدرس"، أما الصفة والمصوف هي تابع أو صفة تأتي لبيان صفة الاسم الذي يأتي بعدها ويرتبط بهاء الضمير بالمنعوت الذي جاء قبلها مثلا "رجل جميل" و أما مبتدأ وخبر هو تابع مرفوع ولا يحتاج الزمن، والخبر يأتي لبيان المبتدأ الذي يأتي بعدها مثلا "الأستاذ قائم"، والإضافة هي ضمّ كلمة إلى كلمة أخرى الذي يوجب جر الثانية ولا يفيد ذلك الضمّ فكرة تامة مثلا "باب البيتِ".

---

[٣] مصطفى الغلاني، *جامع الدروس العربية ج. 3، (*بيروت–لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠١١ م)، ص. ٢٠٥

[4] Fuad Ni'mah, *Mulakhkhas Qawaid al-Lughah al-Arabiyah*, (Beirut:Dar al-Saqafah al-Islamiyah), hlm. 19

[5] *Ibid*, hlm. 20

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

وعرف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، الإضافة هي في الكلام على ضربين أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام والآخر هو ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من الأول منهما نحو قولك هذا غلام زيد أي غلام له وهذه دار عبد الله أي دار له والثاني نحو قولك هذا ثوب خز والثوب بعض الخز أي ثوب من خز وهذه جبة صوف أي جبة من صوف. واعلم أن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه نحو التعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم ويأتي هذا في أماكنه بإذن الله.[٦]

وعند أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرعيني المالكي أنّ الإضافة هي ما نتفى فيها الأمران، نحو "غلام زيد"، او نتفى الأوّل، نحو "إكرام زيد" أو الثانى فقط، نحو "كاتب القاضى".[٧]

ومن قواعد النحو الإضافة، وهي من احد التراكيب في النحو، وليست الإضافة بتركيب شيئين فأكثر فقط. لكن فيها معان مختلفة لأنها تقدر معانى حرف الجر المختلفة، وكانت انواع المعانى فيها بتقدير حرف الجر المقدّرة فيها. ولذلك يريد الباحث ان يعرف الإضافة، معانيها وانواعها التي توجد في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة اجماليا وتفصيليّا.

واختار الباحث سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة لأنها من احدى السور القرآن الكريم ولها القصة العظيمة ، وتضم تسعا وعشرين آية. وسورة الفتح هي سورة

---

[٦] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، *اللمع في العربية*، ج.١، (المكتبة الشاملة) ص. ٨٠

[٧] أبي عبد الله مُحَمَّد، *متممة الآجرومية في علم العربية*، (الرياض: دار الصميع، ٢٠١٢ م)، ص. ٧٣

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

نصر الرسول وأصحابه على صلح حديبية بين المكة والمدينة، فمن ذلك اختار الباحث سورة الفتح لفهم احاديث حيث تحتوي في هذه السورة اجماليا وتفصيليا.

وكذلك هذه السورة الكريمة هي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التى تعالج الأسس التشريعية في المعاملات، والعبادات، والأخلاق والتوجية. وعندما قرأ الباحث القرآن الكريم خاصة سورة الفتح وجد الباحث امورا كثيرة تتعلق بعلم النحو. كان فيه الإضافة و معانيها. والنحو خاصة في الإضافة و معانيها جزء من العلوم العربية الذي يستخدم للحافظين من خطاء النطق أو الكتابة.

بناء على تلك الأسباب، أراد الباحث أن يبحث عن تحليل الإضافة ومعانيها في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة.

المنهجية

هذا البحث، نوع البحث المستخدم هو نوع البحث المكتبية، وهو البحث الذي يقوم ليطالع الكتب والكتابات المتعلقة بالموضع المبحوث من البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وأما الخطوات المتخذة هي كما يلي:

١. قراءة الكتب المراجع المتعلقة بالموضع الدراسة.
٢. قراءة سورة الفتح مرارا وتكرارا لجمع البيانات الدراسة.
٣. تحديد البيانات وتفصيل البيانات ثم تحليلها.
٤. ترتيبها بشكل منهجي وجعلها في شكل التقرير.

المبحوثة

الآيات التي تضمنت تركيبا إضافيا، وهي كما يلي:

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

نمرة	الأية التي تضمنت تركيبا إضافيا	رقم الأية	مضاف	مضاف إليه
١	ذنبك	٢	ذنب	الكاف
٢	نعمته	٢	نعمة	الهاء
٣	قلوب المؤمنين	٤	قلوب	المؤمنين
٤	مع إيمانهم	٤	مع إيمان	هم
٥	جنود السموات	٤	جنود	السموت
٦	تحتها	٥	تحت	ها
٧	سيّئاتهم	٥	سيات	هم
٨	عند الله	٥	عند	الله
٩	ظنّ السوء	٦	ظن	السوء
١٠	دآئرة السوء	٦	دآئرة	السوء
١١	جنود السموات	٧	جنود	السموت
١٢	رسوله	٩	رسول	الهاء
١٣	يد الله	١٠	يد	الله

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

١٤	فوق ايديهم	١٠	فوق	ايديهم
١٥	نفسه	١٠	نفس	الهاء

الإضافة في الآية الثانية لفظ "ذنبك"، وهذا مركب من اسمين وهما: "ذنب" اسم مفرد، وضمير المفرد المخاطب "ك"، والمراد به مُحَمَّد ﷺ. ولفظ "نعمته"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم مفرد "نعمة"، وضمير المفرد الغائب "الهاء"، والمراد به يعود إلى الله تعالى.

الإضافة في الآية الرابعة لفظ "قلوب المؤمنين"، وهذا مركب من اسمين وهما: "قلوب"اسم جمع التكسير من قلب، ولفظ "المؤمنين" اسم جمع المذكر من المؤمن. ولفظ "إيمانهم"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم مفرد "إيمان"، ولفظ "هم" ضمير متصل، والمراد به يعود إلى المؤمنين. ولفظ "جنود السموات، وهما: "جنود" اسم جمع التكسير من جند. ولفظ "السموات" اسم جمع التكسير من السماء.

الإضافة في الآية الخامسة لفظ "تحتها"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم ظرف المكان وهي "تحت"، و"ها" ضمير متصل. ولفظ "سيّئاتهم"، وهذا مركب من اسمين وهما: "سيّئات" اسم جمع التكسير بمعنى الشر أو السوء، ولفظ "هم" ضمير متصل، والمراد به يعود إلى سوء. ولفظ "عند الله، وهما: "عند" ظرف المكان، ولفظ "الله" اسم من اسماء لفظ الجلالة.

الإضافة في الآية السادسة لفظ "ظنّ السوء"، وهذا مركب من اسمين وهما: عامل الناسخ من النواسخ وهي "ظنّ" بمعنى شك، حسب، زعم ويقين، ولفظ "السوء"

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

اسم مفرد أي الشرّ. ولفظ "دآئرة السوء"، وهذا مركب من اسمين وهما: "دآئرة" اسم مفرد للمؤنث بمعنى دور.

الإضافة في الآية السابعة لفظ "جنود السموات، وهما: "جنود" اسم جمع التكسير من جند. ولفظ "السموات" اسم جمع التكسير من السماء.

الإضافة في الآية التاسعة لفظ "رسوله، وهما: "رسول" اسم مفرد أي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. ولفظ "الهاء" اسم ضمير الغائب، والمراد به يعود إلى الله تعالى.

الإضافة في الآية العاشرة لفظ "يد الله"، وهذا مركب من اسمين وهما: "يد" اسم مفرد، ولفظ "الله" اسم من اسماء لفظ الجلالة. ولفظ "فوق ايديهم"، فلفظ "فوق" ظرف المكان منصوب متعلق بخبر المبتدأ، ولفظ "أيدي" جمع الكسير من يد، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون. ولفظ "نفسه، وهما: "نفس" اسم مفرد. ولفظ "الهاء" اسم ضمير الغائب، والمراد به يعود إلى كلمة نفس.

١. تحليل معاني الإضافة

يقدّم الباحث في هذا الفصل عن المعانى الإضافة في سورة الفتح، وأما مواضع الإضافة ومعانيها في سورة الفتح فكما يلي: ....

في هذه الآية إضافاتان، ومنها:

١) لفظ ذنبك مركب من اسمين، لفظ "ذنب" جار مجرور متعلق بحال من فاعل (تقدم) هو مضاف، ولفظ "الكاف" هو ضمير متصل مبني على الفتح بمحل جر هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "ذنبك" أى ذنب لك يعنى لنبي مُحَمَّد ﷺ.

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفَلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ "، الدلالة الواضحة على أن الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول، وأن الله تبارك وتعالى، إنما وعد نبيه مُحَمَّدا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم غفران ذنوبه المتقدمة، فتح ما فتح عليه، وبعده على شكره له، على نعمه التي أنعمها عليه. وأنه من خبر الله تعالى نبيه أنه قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر على غير الوجه الذي ذكرنا.[٨]

فلذلك أن كلمة "ذنبك" بمعنى الملك أي "ذنب لك" لأنها تقدير على "اللام".

٢) لفظ نعمته مركب من اسمين، لفظ "نعمة" مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة وهو مضاف، و لفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على الضم بمحل جر للمفرد الغائب يعود الى الله وهو، مضاف إليه مجرور. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "نعمته" أي نعمة له أي لنبي مُحَمَّد ﷺ.

إعطاءُ ما لم يكن أعطاهُ إياه (مُحَمَّد ﷺ من عند الله) مِنْ أنْواعِ النّعمة مثلَ إسْلامِ قريشٍ وخلاص بلادِ الْحجازِ كُلِّهَا للدخول تَحت حكْمه، وخضوع مَنْ عانَدَهُ وَحَارَبَهُ، وهذا ينظر إلى قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي].[٩] فذلك ما وعد به الرَّسُول صلّى الله عليه وَسلّم في هذه الآية وحصل بعد سنين.[١٠]

---

[٨] أبو جعفر الطبري، *تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن*، الجزء ٢٢، (المكتبةالشاملة)، ص.١٩٧

[٩] *القرآن*، (المائدة:٣)

[١٠] مُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد، *التحرير والتنوير*، الجزء ٨، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٤٨

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

فلذلك أن كلمة "نعمته" بمعنى الملك أي "نعمة له أي لنبي مُحَمَّد ﷺ " لأنها تقدير على "اللام".

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

١) لفظ قلوب المؤمنين مركب من اسمين، لفظ " قلوب" جار مجرور متعلق ب(أنزل) هو مضاف ولفظ "المؤمنين" جمع مذكر السالم من المؤمن مجرور وعلامة جره "ياء" هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "قلوب المؤمنين" أي قلوب للمؤمنين.

قلوب المؤمنين، فالمراد بها الثبات والطمأنينة التى أودعها–سبحانه– فى قلوب المؤمنين، فترتب على ذلك أن أطاعوا الله ورسوله. بعد أن ظنوا أن فى شروط صلح الحديبية ظلما لهم. وأن بايعوا النبى – ﷺ – على الموت بعد أن بلغهم أن عثمان –رضى الله عنه– قد قتله المشركون، وفى التعبير عن ذلك بالإنزال، إشعار بعلو شأنها، حتى لكأنها كانت مودعة فى خزائن رحمة الله –تعالى– ثم أنزلها بفضله فى قلوبهم بعد ذلك، أي هو –سبحانه– بفضله ورحمته، الذى أنزل السكينة والطمأنينة والثبات فى قلوب المؤمنين، فانشرحت صدورهم لهذا الصلح بعد أن ضاقت فى أول الأمر.[١١]

فلذلك أن كلمة "قلوب المؤمنين" بمعنى الملك أي "قلوب للمؤمنين" لأنها تقدير على "اللام".

[١١] مُحَمَّد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٤

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

٢) لفظ مع إيمانهم مركب من اسمين، لفظ "مع" ظرف منصوب متعلق بنعت ل(ايمانا) هو مضاف، ولفظ "إيمنهم" مضاف إليه مجرور ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "مع إيمنهم" أي مع إيمان لهم.

وهذا اصطلاح شائع في القرآن وجعل ذلك الازدياد كالعلّة لإنزال السكينة في قلوبهم لأن الله علم أن السكينة إذ حصلت في قلوبهم رسخ إيمانهم، فعومل المعلوم حصوله من الفعل معاملة العلة وأدخل عليه حرف التعليل وهو لام كي وجعلت قوة الإيمان بمنزلة إيمان آخر دخل على الإيمان الأسبق، لأن الواحد من أفراد الجنس إذا انضم إلى أفراد أخر زادها قوة فلذلك علق بالإيمان ظرف {مع} في قوله: {مع إيمانهم} فكان في ذلك الحديث خير عظيم لهم كما كان فيه خير للنبيء ﷺ بأن كان سبباً لتشريفه بالمغفرة العامة ولإتمام النعمة عليه ولهدايته صراطاً مستقيماً ولنصره نصراً عزيزاً، فأعظم به حدثاً أعقب هذا الخير للرسول ﷺ ولأصحابه .

فالله من يملك جميع وسائل النصر وله القوة القاهرة في السماوات والأرض وما هذا نصر إلا بعض مما لله من القوة والقهر.[١٢]

فلذلك أن كلمة "مع إيمنهم" بمعنى الملك أي "مع إيمان لهم" لأنها تقدير على "اللام".

٣) لفظ جنود السموات مركب من اسمين، لفظ "جنود" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة وهو مضاف، ولفظ "السموات" جمع

[١٢] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٥٠

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

مؤنث السالم من السماء مجرور وعلامة جره كسرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف، "جنود السموات" أي جنود في السموات.

ف"جنود السموات" أي: ولله -تعالى- وحده جنود السماوات والأرض من ملائكة وجن وإنس، إذ الكل تحت قهره وسلطانه، فهو -سبحانه- الذى يدبر أمرهم كيف شاء، ويدفع بعضهم ببعض كما تقضى حكمته وإرادته ، وهو -تعالى- العليم بكل شئ . الحكيم فى جميع أفعاله.[١٣]

فمن جنود السماوات: الملائكة الذين أنزلوا يوم بدر، والريح التي أرسلت على العدوّ يوم الأحزاب ، والمطر الذي أنزل يوم بَدر فثبت الله به أقدام المسلمين. ومن جنود الأرض جيوش المؤمنين وعديد القبائل الذين جاءوا مؤمنين مقاتلين مع النبي ﷺ يوم فتح مكة مثل بني سُليم، ووفود القبائل الذين جاءوا مؤمنين طائعين دون قتال في سنة الوفود .

والجنود: جمع جند، والجند اسم لجماعة المقاتلين لا واحد له من لفظه وجمعه باعتبار تعدد الجماعات لأن الجيش يتألف من جنود: مقدمةٍ وميمنةٍ وميسرةٍ وقلب وساقةٍ.[١٤]

فلذلك أن كلمة "جنود السموات" بمعنى مكان أو زمان أي "جنود في السموات" لأنها تقدير على "في".

---

[١٣] مُحَمَّد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٥

[١٤] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٥١

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

...٣

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

١) لفظ تحتها مركب من اسمين، لفظ "تحت" جار ومجرور متعلق ب(تجري) هو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر [أو متعلق بحال من (الأنهار)] هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة البيانية، ما كانت على تقدير "من" وضابطها أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه. "تحتها" أي تحت منها.

تحت سيطرته وملكه، ومن دفع الناس بعضعهم ببعض، ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار أي تحت الجنة فيها الأنهار .[١٥]

فلذلك أن كلمة "تحتها" بمعنى أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه أي "تحت منها" لأنها تقدير على "من".

٢) لفظ سيئاتهم مركب من اسمين، لفظ "سيّئات" مفعول به منصوب وعلامة نصبه كسرة وهو مضاف، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "سيّئاتهم" أي سيئات لهم أي للمؤمنين.

---

[١٥] مُحَمَّد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٥

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

سيئاتهم أي: خطاياهم وذنوبهم، فلا يعاقبهم عليها، بل يعفو ويصفح ويغفر، ويرحم ويشكر. والتى ما فعلوها فى الدنيا، بأن يغفرها لهم، ويزيلها عنهم، بل ويحولها لمن شاء منهم بفضله وكرمه إلى حسنات، كقوله...

}.[١٦]

فلذلك أن كلمة "سيّئاتهم" بمعنى الملك أي "سيئات لهم أي للمؤمنين" لأنها تقدير على "اللام".

٣) لفظ عند الله مركب من اسمين، لفظ "عند" ظرف منصوب متعلق بحال من فوزا وهو مضاف، ولفظ "الله" لفظ الجلالة مجرور وهو مضاف إليه .وهذه الإضافة البيانية، ما كانت على تقدير "من" وضابطها أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه. "عند الله" أي عند من الله.

القصد عند الله هو حال من فوزا لانه صفته فى الاصل فلما قدم عليه صار حالا أي كائنا عند الله أو من الله تعالى أي فى علمه وقضائه.[١٧]

فلذلك أن كلمة "عند الله" بمعنى أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه أي "عند من الله" لأنها تقدير على "من".

....٤

في هذه الآية إضافتان، ومنها:

---

[١٦] *القرآن*، (ال عمران: ١٨٥)

[١٧] حقي، *تفسير حقي*، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)، ص. ٤٧٨

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

١) لفظ ظن السوء مركب من اسمين، لفظ "ظن" مفعول مطلق منصوب من اسم الفاعل (الظانين) هو مضاف، ولفظ "السوء" مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "ظن السوء" أي ظن في السوء.

ظنهم بظن سوء في قلوبهم أن الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين، ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين فاتحيها عنوة وقهراً.[١٨]

و ظن السوء أيضا أي الظانين بالله تعالى وبرسوله وبالمؤمنين الظن السيئ بأن توهموا أن الدائرة ستدور على المؤمنين وأنهم هم الذين سينصرون، أو أنهم هم على الحق. وأن الرسول – ﷺ – وأتباعه على الباطل. فقوله : {السوء} صفة لموصوف محذوف أي الظانين بالله ظن الأمر السوء .[١٩]

فلذلك أن كلمة "ظن السوء" بمعنى مكان أو زمان أي "ظن في السوء" لأنها تقدير على "في".

٢) لفظ دآئرة السوء مركب من اسمين، لفظ "دآئرة" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة وهو مضاف، ولفظ "السوء" الجملة استئناف بياني[٢٠] هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "دائرة السوء" أي دائرة في السوء.

---

[١٨] أبو القاسم محمود، *الكشاف*، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٤٠

[١٩] مُحَمَّد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٦

[٢٠] الإستئناف البياني هو الجملة الواقعة جوابا على سؤال مقدر كقوله تعالى: { إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما }. فلما قال { فقالوا سلاما } فكأن سائلا سأل: فماذا قال إبراهيم؟، فجاء الجواب على السؤال المقدر.

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

دائرة السوء أي ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم ودائر عليهم، والسوء: الهلاك والدمار. وقرىء: «دائرة السوء» بالفتح ، أي : الدائرة التي يذمونها ويسخطونها، فهي عندهم دائر سوء، وعند المؤمنين دائرة صدق. فإن قلت: هل من فرق بين السُّوء والسَّوء؟ قلت: هما كالكُره والكَره والضُّعْف والضَّعْف، من ساء، إلا أنّ المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء.[٢١]

فلذلك أن كلمة "دائرة السوء" بمعنى مكان أو زمان أي " دائرة في السوء" لأنها تقدير على "في".

...٥

في هذه الآية إضافة واحدة، وهي:

١) لفظ جنود السموات مركب من اسمٌ، لفظ "جنود" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة وهو مضاف، ولفظ "السموات" جمع المؤنث السالم من السماء مجرور وعلامة جره كسرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "جنود السموات" أي جنود في السموات.

فمن جنود السماوات: الملائكة الذين أنزلوا يوم بدر، والريح التي أرسلت على العدوّ يوم الأحزاب، والمطر الذي أنزل يوم بَدر فثبت الله به أقدام المسلمين. ومن جنود الأرض جيوش المؤمنين وعديد القبائل

[٢١] أبو القاسم محمود، *الكشاف*، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٤١

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

الذين جاءوا مؤمنين مقاتلين مع النبي ﷺ يوم فتح مكة مثل بني سُليم، ووفود القبائل الذين جاءوا مؤمنين طائعين دون قتال في سنة الوفود.

فلذلك أن كلمة "جنود السموات" بمعنى مكان أو زمان أي "جنود في السموات" لأنها تقدير على "في".

٦...

في هذه الآية إضافة واحدة، وهي:

١) لفظ رسوله مركب من اسمين، لفظ "رسول" معطوف بالواو على لفظ الجلالة مجرور وهو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصيل مبني على الكسر بمحل جر هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. ف"رسوله" أي رسول له يعني رسول لله.

معنى رسوله هنا يعنى لتصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له {وَرَسُولِهِ} مُحَمَّداً ﷺ، الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولأمته، أو لهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم.[٢٢]

فلذلك أن كلمة "رسوله" بمعنى الملك أي "رسول له يعني رسول لله يعنى مُحَمَّد ﷺ" لأنها تقدير على "اللام".

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

١) لفظ يد الله مركب من اسمين، لفظ "يد" مبتداء مرفوع وعلامة رفعه ضمة وهو مضاف، ولفظ "الله" لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره كسرة

[٢٢] ناصر الدين أبو الخير عبدالله، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، الجزء ٥، (المكتبة الشاملة)، ص. ٢٠٤

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "يد الله" أي يد لله.

يد الله هنا، بمعنى: قوة الله فوق قواهم، أي في نصرك ونصرهم، فالآية على هذا تعديد نعمة عليهم مستقبلة مخبر بها، وعلى التأويل الأول تعديد نعمة حاصلة تشرف بها الأمر. قال النقاش {يد الله} في الثواب .

اذا اضيف لفظ "يد" الى الخالق يعنى الله تعالى ليس بمعنه الحقيقي, يعنى اليد في احدى اعضاء البدن للمخلوقات, لكن المراد به معنى مجازي, وهو "التصرف".[٢٣]

والتفسير ان الله عز وجل يعز من يشاء ويذل من يشاء، يحيي ويميت، يغنى و يفقر، يعطى ويمنع.[٢٤]

فأن يد رسول الله ﷺ الذي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله، من باب مبالغة التشبيه، يعنى يريد أن يد رسول الله ﷺ التى تعلو أيدى المبايعين: هى يد الله، والله تعالى منزله عن الجوارح وعن صفات الأجسام.

فلذلك أن كلمة "يد الله" بمعنى الملك أي "يد لله" لأنها تقدير على "اللام".

---

[٢٣] صدقى محمد جميل, *تفسير القرآن العظيم*, (دار الفكر), ص. ٤٠٧

[٢٤] محمد على الصابونى. *صفوة التفاسير*, ج ٣. (بيروت–لبنان:دار الفكر), ص. ٣٩٢

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

٢) لفظ فوق أيديهم مركب من اسمين، فلفظ "فوق" ظرف منصوب متعلق بخبر المبتدأ هو مضاف، ولفظ "أيدي" جمع من يد مجرور بالكسرة المقدرة وهو مضاف إليه، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "فوق أيديهم" أي فوق أيدي لهم.

وجعلت اليد المتخيلة فوق أيديهم: إمّا لأن إضافتها إلى الله تقتضي تشريفها بالرفعة على أيدي الناس كما وصفت في المعطي بالعليا في قول النبي ﷺ " اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الآخذة "، وإما لأن المبايعة كانت بأن يمد المبايع كفه أمام المبايَع بالفتح ويضع هذا المبايَع يده على يد المبايع، فالوصف بالفوقية من تمام التخييلية.

عقده في هذه البيعة فوق عقودهم، أو قوته في نصرة النبي فوق قوتهم، أو ملكه فوق ملكهم لأنفسهم، أو يده بالمنة في هدايتهم فوق أيديهم في طاعتهم، أو يده عليهم في فعل الخير بهم فوق أيديهم في بيعتهم.[٢٥]

لذلك نلخص أنّ فوق ايديهم أي قدرته يعنى قدرة الله الظاهرة فى صورة قدرة النبى عليه السلام فوق قدرتهم الظاهرة فى صور ايديهم لانه مظهر الاسم الاعظم المحيط الجامع وكل الاسماء تحت حيطة هذا الاسم الجليل فيدالنبى عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ما سواه.

[٢٥] عز الدين بن عبد السلام، *تفسير ابن عبد السلام*، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٠٨

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No. 1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

فلذلك أن كلمة "فوق أيديهم" بمعنى الملك أي " فوق أيدي لهم" لأنها تقدير على "اللام".

٣) لفظ على نفسه مركب من اسمين، لفظ "على نفس" جار ومجرور متعلق ب(ينكث) وهو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "على نفسه" أي نفس له يعنى نفس عنده.

ليراد لا يضر بنكثه إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً فإن نكث العهد لا يخلو من قصد إضرار بالمنكوث، فجيء بقصر القلب لقلب قصد الناكث على نفسه دون على النبي ﷺ ويقال: أوفى بالعهد وهي لغة تهامة ويقال: وفي بدون همز وهي لغة عامة العرب، ولم تجيء في القرآن إلا الأولى. قالوا: ولم ينكث أحد ممن بايع .[٢٦]

فلذلك أن كلمة "على نفسه" بمعنى الملك أي "نفس له يعنى نفس عنده" لأنها تقدير على "اللام".

الخلاصة

الإضافةُ هو نِسبة بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً. وتنوّع الإضافة من حيث حرف الجر المقدر إلى أَربعةُ أنواع، وهي: الإضافة اللاّميّةٌ، والإضافة البَيانيّةٌ، والإضافة الظرفيةٌ، والإضافة التَشبيهيَةٌ.

[٢٦] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)، ص. ٤٥٨

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

الآيات التي تضمنت تركيبا إضافيا في سورة الفتح بعد أن يحلل الباحث في هذا البحث عن الآيات التي تضمنت تركيبا إضافيا في سورة الفتح ، فأخذ الباحث النتيجة: إن في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة سبع آيات التي تضمنت تركيب الإضافة ، وهي: في الآية ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠.

١. ومن الإضافة اللامية، وهي ما كانت على تقدير "اللام"، وتفيد الملك أو الإختصاص. وجد الالباحث خمس كلمات إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٢، ٤، ٥، ٩، ١٠.
٢. ومن الإضافة البيانية ما كانت على تقدير "من"، وجد الالباحث آية واحدة كلمة إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٥.
٣. ومن الإضافة الظرفية ما كانت على تقدير "في" وجد الالباحث ثلاث كلمات إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٤، ٦، ٧.

كل من الإضافة اللامية والبيانية والظرفية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة من الإضافة المعنوية، لأن المضاف فيها غير وصف مضاف إلى معموله، بأن يكون غير وصف أصلا.

Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab
Vol.8. No.1 Juni 2020 Hlm. ١٢٨-١٤٩

المراجع

ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)،

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، *اللمع في العربية*، ج.١، (المكتبة الشاملة)

أبو القاسم محمود، *الكشاف*، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)

أبو جعفر الطبري، *تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن*، الجزء ٢٢، (المكتبة الشاملة)

أبي عبد الله مُحَمَّد، *متممة الآجرومية في علم العربية*، (الرياض: دار الصميع، ٢٠١٢ م)

حقي، *تفسير حقي*، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)

صدقى مُحَمَّد جميل, *تفسير القرآن العظيم*, (دار الفكر)

عز الدين بن عبد السلام، *تفسير ابن عبد السلام*، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)

مُحَمَّد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)

مُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد، *التحرير والتنوير*، الجزء ٨، (المكتبة الشاملة)

مُحَمَّد على الصابونى. *صفوة التفاسير*, ج ٣. (بيروت–لبنان:دار الفكر)

مُحَمَّد كامل الناقة، *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهيج والاستراتيجيات*، (القاهرة: ايسيسكو، ٢٠٠٦)

مصطفى الغلاني، *جامع الدروس العربية ج. 3*، (بيروت–لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠١١ م)

ناصر الدين أبو الخير عبدالله، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، الجزء ٥، (المكتبة الشاملة)

Fuad Ni'mah, *Mulakhkhas Qawaid al-Lughah al-Arabiyah*, (Beirut:Dar al-Saqafah al-Islamiyah), hlm. 19